أنساق التواصل اللساني في المجتمع الجزائري

مقاربات سوسيو ثقافية

Linguistic Communication Systems in Algerian Society: Socio-Cultural Approaches

ط.د شوقي بن علية *

د. عبد الرحمان زاوي ♣

تاريخ الإرسال: 2023/12/25	تاريخ القبول: 2024/03/12	تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

يتناول هذا البحث قضية التداخل اللغوي في المجتمع الجزائري، حيث يتم التركيز على التفاعل اللغوي بين أفراد المجتمع في مختلف السياقات الاجتماعية، تحت تأثير العادات والتقاليد والأعراف المحيطة. يقوم المقال بعرض تشكيلات لغوية متنوعة يتم استخدامها حاليًا، مع التركيز على تحديد العوامل الرئيسية التي تسهم في انتشار هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري، مما يترتب عليه آثار سلبية قد تؤثر على نقاء واستقامة اللغة العربية الفصحى ووحدتها كلغة وطنية تعبر عن الهوية الوطنية.يتضمن المقال أيضًا مقترحات للتعامل مع هذه الظاهرة، وذلك من خلال تكثيف جهود الهيئات العلمية المختصة، مثل المجامع اللغوية والمؤسسات التابعة لها، للحد من الفوضى اللغوية وللحفاظ على استقامة اللغة العربية الفصحى وتعزيز دورها كلغة وطنية تعكس هوية الوطن.

*مخبر تعليمية اللغة والنصوص benalia.chaouki@univ-medea.dz

♣مخبر تعليمية اللغة والنصوص zaoui.abderrahmane@univ-medea.dz

الكلمات المفتاحية: النسق اللغوي، التداخل اللغوي، المجتمع الجزائري، الازدواجية اللغوية، اللهجات، التواصل اللساني، الهوية الوطنية، السوسيوثقافي.

Abstract:

This research article explores the issue of linguistic interference in Algerian society. It focuses on the linguistic interaction between members of the society in different social contexts, and under the influence of surrounding customs, traditions, and norms. The article presents a variety of linguistic formations that are currently used, with a focus on identifying the main factors that contribute to the spread of this phenomenon within Algerian society. This has negative consequences that may affect the purity and correctness of the Arabic language and its unity as a national language that expresses national identity. The paper also includes proposals for dealing with this phenomenon, through the intensification of efforts by the relevant scientific bodies, such as linguistic academies and their affiliated institutions, to reduce linguistic chaos and preserve the correctness of the Arabic language and enhance its role as a national language that reflects the identity of the country.

Key words*:linguistic system, linguistic interference, Algerian society, linguistic duality, dialects, linguistic communication, national identity, socio-cultural.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: شوقي بن علية benalia.chaouki@univ-medea.dz

تقديم:

تؤدي اللغة دورا هاما وفعّالا في مختلف المجتمعات حيث تعتبر جزءا من كيان المجتمع فهي الوسيلة الأساس التي تساهم في عملية التواصل والتبليغ، إذ نجدها مستعملة لدى جميع أفراد المجتمع باختلاف طبقاته ومكوّناته، كما تعدّ سبيلا مهما لمعرفة القيم والعادات ومختلف المفاهيم الحضارية التي يتميّز بها مجتمع عن آخر، وبهذا فهي تعكس مظاهر الهوية الوطنية للعديد من المجتمعات، إلاّ أنّنا نجد اللغة قد تختلف وتتداخل مع لغات أخرى أو لهجات أخرى داخل المجتمع الواحد مثلما هو المجتمع الجزائري، الذي نجده يمتلك أنساقا لغوية متعدّدة ومتداخلة، تعود إلى عوامل

أسباب عديدة، ومنه فإنّ هذا المقال يحاول الإجابة عن مجموعة أسئلة تمثّل إشكالية البحث، وهي كالآتي:

- ما مفهوم نسق التواصل اللساني؟
- ما مظاهر الأنساق اللّغوية المتداولة في المجتمع الجزائري؟
- ما أهم العوامل المؤثرة في نشأة التداخل اللّغوي؟
- ما دور المجامع اللّغوية والمؤسسات التابعة لها في الحدّ من تفشّي هذه الظاهرة؟

مفهوم النسق اللغوي:

تعتبر اللغة خاصية إنسانية هامة يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، إذ من خلالها يستطيع الإنسان إخراج فكره للوجود وكذلك هي وسيلة لاكتساب المعرفة والبحث، بالإضافة إلى وظائف أخرى عديدة، ونظرا لأهميتها الشديدة فقد اهتمت بها فئة من العلماء واللغويين وقدّموا لها تعريفات من أجل فهمها ومعرفتها أكثر، ولعلّ من بين أشهر هذه التعاريف ما قاله ابن جني: « أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم »[1]، يلاحظ على تعريف ابن جنّي تركيزه على الطبيعة الصوتية الفيزيائية وهذا ما يؤكد أسبقية المنطوق على المكتوب في عملية التواصل اللغوي، وكذلك تركيزه على الوظيفة الأساسية للغة ألا وهي الوظيفة التعبيرية من خلال تبادل الأفكار والمشاعر تلبية لحاجاتهم اليومية في المجتمع.

وقد عرّف ابن خلدون اللغة بقوله: «اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام »[2]، حيث يرى ابن خلدون أنّ اللغة وسيلة للتعبير بين الأفراد، كما يؤكد أنّها نشاط شفوي بالدرجة الأولى يُسهم في عملية التبليغ عن المقاصد الهادفة من أجل بسط التفاهم بين أفراد المجتمع.

وعليه فالنسق اللغوي هو طبيعة النظام اللغوي المتداول بين أفراد مجتمع معين من خلال ما يحمل من سَنن (Code) وقواعد وقوانين أثناء عملية التواصل بينهم، حيث

تدخل في هذا النسق اللغوي جملة من الاعتبارات البيئية والاجتماعية والثقافية والحضارية والعقائدية والجغرافية والفيزيولوجية.

نستنتج من هذين التعريفين أنّ اللغة نظام تواصلي شفوي ملفوظ بالدرجة الأولى لتميّزه بالنشاط والحيوية وسرعة التبليغ مما ينتج عنه سرعة الاستجابة، كما أنّه نظام يتكون من مجموعة من المستويات وهذا ما أشار إليه تمام حسان بقوله: «فاللغة إذن متعددة الأنظمة، فلها نظامها الأصواتي الموزّع توزيعا لا يتعارض فيه صوت مع صوت ولها نظامها التشكيلي الذي لا يتعارض فيه موقع مع موقع، ولها نظامها الصرفي الذي لا تتعارض فيه صيغة مع صيغة، ولها نظامها النحوي الذي لا يتعارض فيه باب مع باب، ولها بعد ذلك نظام للمقاطع ونظام للنبر ونظام للتنغيم فهي « منظمة من النظم » على تعبير بعضهم، ويؤدي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى»[3] فاللغة هي نسق يشتمل على مجموعة من الأنظمة منها النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي وهذه الأنظمة تعمل متكاملة ومتكافلة في إطار دراسة النسق اللغوي.

اللغة كظاهرة اجتماعية:

تتميز الظواهر الاجتماعية بأنها نظم عامة يشترك فيها مجموعة من الأفراد بحيث يعتمدونها كأساس هام لتنظيم حياتهم المشتركة، إذ يستطيعون من خلال هذه النظم تنظيم علاقاتهم التي تربطهم ببعضهم البعض أو بغيرهم، واللغة ظاهرة اجتماعية من تواضع المجتمع تخضع لنظمه وقوانينه، وهي بذلك نسق لغوي مشترك بين الأفراد خاص بمجتمع معيّن، يقول محمود الذوادي: «من حيث أنّها مادة اجتماعية.... ومن باب التعميم يصح القول بأنّ اللغة هي كائن اجتماعي بالطبع»[4]، إذن فاللغة نظام ذات نسق لغوي خاص بمجتمع معيّن أي «نظام صوتي يمتلك سياقا اجتماعيا وثقافيا، له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور يخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمرّ بها المجتمع»[5]، كما أنّ النسق اللغوي يعكس الوجود الثقافي والحضاري للمجتمع، إضافة إلى أنّ هذا النسق اللغوي يتأثر بعوامل عديدة قد تكون سببا في زيادة شيوعه وتطوره أو عكس ذلك أي زواله واندثاره، أمّا« المقصود بالنظام هنا كل ما يتعلق بالقواعد في النطق والتركيب والصياغة والتحويل، أما السياق فهو النمط الخاص بكل

ما يتواضع عليه المجتمع في حياته الثقافية والاجتماعية وموروثاته العقدية والأخلاقية، أما الدلالة فتتمثل في المعاني والمضامين والرؤى التي تختزلها اللغة بوصفها نظامًا»[6].

إنّ الاستعمال اليومي للغة يساهم بشكل فعّال في إظهارها وتطويرها، وغياب استعمالها أو نقصه يؤدي إلى اختفائها وخمولها حتى اندثارها تماما عن الوجود يقول محمود الذوادي « فاللغة تخطو وتنمو وتنهض وتتراجع وتتخلف وتندثر وفقا للتعامل الإيجابي أو السلبي الذي تلقاه من مجتمعها، وهي تكون كائنا حيّا نابضا بالحركية والفتوة والتطور إذا استعملها أهلها استعمالا كاملا، شفويا وكتابيا، في مختلف قطاعات المجتمع، وهي تفقد حياتها العادية وتتقلص حركتها فتتخلف ويزداد الشعور بغربتها بين أهلها إذا هُمّش استعمالها في مجتمعها»[7]، فاللغة تتأثر بشكل كبير بالاستعمال سواء كان هذا الاستعمال مكتوبا أو متلفظا به داخل المجتمع، هذا الاستعمال هو الذي يضمن وجودها وتطورها، كما أنّ غياب هذا الاستعمال يؤدي عكس ذلك، فغياب أو نقص استعمالها في الوسط الاجتماعي يؤول بها إلى زوالها شيئا فشيئا حتى تصبح لغة غريبة ويبعد استعمالها تماما.

مفهوم التواصل:

يدلّ مصطلح التواصل على «معنى التخاطب والتفاعل والتعامل، فلا تخاطب ولا حجاج بدون حوار حيّ بين شخصين أو أكثر، بقصد إفهام المتكلم مستمعه... يحمل رسالة مختصرة.... حتى يحصل بين المتخاطبين ذلك التجاوب الإنساني المطلوب الذي يتمثل في نسج علاقة اجتماعية وإنسانية تكون غايتها تسهيل عملية التأثير والتأثر»[8]، فالتواصل يقوم على التحاور أو الحوار الذي يتم بين طرفين أو أكثر إنّه عملية نقل واستقبال للأفكار والخطابات ومختلف المشاعر والأحاسيس، كما أنه يشترط رسالة معينة لنقلها، وبالتالي تتولّد لدى التواصل وظيفتان أساسيتان تتمثل أولاهما في أنّه يقوم بنقل الأفكار والأحاسيس وتبليغها لدى المستمع أو الطرف الثاني، أمّا الوظيفة الثانية فتتمثل في ربط العلاقات الإنسانية والاجتماعية وتفعيلها.

ويُعرف التواصل أيضا على أنّه «تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات»[9]، وقد يكون

هذا التواصل لفظيا باستعمال اللغة المكتوبة أو المسموعة، أو غير لفظي كالإشارات أو الحركات والإيماءات وهذا يُعتمد فيه على الحواس.

نكتشف من خلال ما سبق أن التواصل عملية هامة في حياة الإنسان خاصة في وسطه الاجتماعي، حيث تمكّنه من الاندماج في المجتمع وتواصله مع عالمه الخارجي من خلال طرح أفكاره وانشغالاته والتعبير عن حاجياته، كما أنّ هذه العملية مقترنة بالفرد في كل زمان وفي كل مكان، ويتخذ من اللغة وسيلة هامة في سبيل تحقيق هذه العملية.

التعدّد اللغوي:

بما أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية يشترك فيها العديد من الأفراد فإنّنا نجدها متعددة بسبب تعدد الألسن المتواجدة داخل مجتمع ما، وقد خاض في مسألة التعددية اللغوية العديد من الباحثين واللسانيين وعلماء الاجتماع، ومن بينهم الفاسي الفهري حيث أشار إلى التعددية اللغوية قائلا: «إنّ المجتمعات اللغوية يطبعها التعدّد اللغوي، وهذا التعدّد له جانب يتمثل في اختلاف الألسن بين لغة وطنية رسمية ولغات أجنبية، وهناك أيضا لهجات أو أنظمة للتعبير عن مجالات حياتية أو عن تفردّات ثقافية ونحو ذلك، ونسمي هذه الأنظمة العبارية باللهجات في مقابل اللغات»[10]،نفهم من خلال ذلك أنه لا يكاد يخلو مجتمع ما من التعدد الألسني، ويتم هذا التعدّد عبر نوعين هما: الثنائية اللغوية التي تكون بين نظامين لغويين مختلفين مثل اللغة الوطنية الرسمية واللغة الأجنبية، أمّا النوع الثاني فيسمى بالازدواجية اللغوية ويقصد بها « وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية أو اللهجة»[11]. فالازدواجية تعني وجود مستويين لغويين ينتميان إلى الأصل ذاته، مستوى راقٍ وفصيح يستعمل في الخطابات الرسمية، ومستوى أدنى يستعمل في الخطابات اليومية وفي أماكن شعبوية وهو ما يُعرف باللهجة حيث تخضع لثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وهي بذلك تختلف من مجتمع لآخر.

الأنساق اللغوية الأكثر تداولا في الوسط الاجتماعي الجزائري:

بالرغم من أنّ المجتمع الجزائري مجتمع موحّد جغرافيا ودينيا تجمعه روابط تاريخية وحضارية إلاّ أن الكثير من أفراده يوظفون في عملية التواصل أنساقا لغوية

متداخلة على مختلف المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية، ويعود تعدد الأنساق اللغوية في المجتمع الجزائري إلى عدّة أسباب من أهمها:

النزعة القومية: ويعود ذلك إلى التركيبة السكانية للجزائريين حيث نجد اللغة الأمازيغية تحتوي على لهجات مختلفة كالقبائلية والشاوية والميزابية، وتعتبر اللهجة القبائلية هي الأكثر استعمالا وذلك لكونها تتواجد عند مجموعة كبيرة من منطقة القبائل، في حين نجد اللهجة الميزابية بمنطقة غرداية أقل استعمالا لأقلية مستعملها ثم تليهما اللهجة الشاوية وهي لهجة منطقة الأوراس، وكل لهجة من هذه اللهجات تحمل وتعكس ثقافات وموروثات تلك المجتمعات.

الرقعة الجغرافية: إنّ المساحة الشاسعة التي تزخر بها الجزائر أنتجت تنوعا في اللهجات مع حصول تداخل وتباين بين هذه اللهجات، حيث يمكن حصر أربع رقع لهجية ذات خصائص متعددة، وتتمثل هذه الرقع الجغرافية فيما يلي:

- الرقعة الشرقية: تشمل شرق الجزائر وضواحيها والتي نجدها متأثرة باللهجة التونسية، وذلك نظرا للاقتراب المكاني أو الاحتكاك الذي يجري بينهما.
- الرقعة الوسطى: تتمثل في العاصمة وبعض المناطق الداخلية، حيث نجدهم يزاوجون بين اللغة العربية والفرنسية، مما يُحدث لديهم تداخلا لغويا بين اللغتين ويعود ذلك إلى تأثرهم بفرنسا، ومناطق أخرى من جنوب أوروبا.
- الرقعة الغربية: تشملها منطقة وهران وما جاورها، حيث نجد طبيعة اللهجة التي يتكلم بها أصحاب هذه المنطقة متأثرة بالقرب الجغرافي للدولة التي تحدها من الغرب.
- الرقعة الصحراوية: تمثل الجنوب الجزائري وتشبه لهجة أصحاب الجنوب لهجة أصحاب الجزيرة العربية.

تداخل الأنساق اللغوية للمجتمع الجزائري:

يعتبر المجتمع الجزائري مجتمعا متداخلا لغويا حيث يضم العديد من اللغات واللهجات وذلك نظرا للتركيبة السكانية وكذلك شساعة الرقعة الجغرافية، و مصطلح التداخل اللغوي «يشير في عمومه إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في

موقف من المواقف»[12]، فهو بذلك النسق اللغوي المركّب من عدة لغات أو لهجات الذي يستعمله المتكلم في تعبيره نتيجة تأثره بهذه اللغات أو اللهجات، ويشمل هذا التداخل كل مستويات اللغة، فالمجتمع الجزائري يستعمل في تواصله أنساقا لغوية متعددة تشمل جميع مستويات اللغة.

أ - المستوى الصوتي: يتمثّل هذا المستوى من اللغة في الحروف، والصوت هو أصغر وحدة يُنطلق منه في تشكيل اللغة، يقول الباحث عبد الرحمان الحاج صالح عن الصوت:« فهي المادة التي تُبنى منه الكلم، فهي أصغر جزء في الكلمة، وظيفتها بناء الكلمة، والتّمييز بينها أيضا، وهذا بسبب تباينها عن بعضها البعض»[13]، إذ تعتبر الحروف اللبنة الأولى التي تتشكّل وتتركب منها الكلمات، ومن خلالها نستطيع التمييز بين الكلمات كون هذه الحروف يختلف بعضها عن بعض سواء في الصفة أو المخرج أو الشكل...، وقد تتداخل أصوات لغة ما مع لغة أخرى أو لهجة ما مع لهجة أخرى مثلما هو حال تداخل اللغات واللهجات في المجتمع الجزائري، حيث نجد «الناطق التلمساني قد يجنح إلى نطق كلمة: مرأة بقلب الهمزة قافا لإخفاء منشئه اللغوي الأصلي مع ما يترتّب عن ذلك أثر هزلي مضحك مرده إلى الخلط بين (مرأة femme) و(مرقةsauce)»[14]، من خلال ذلك يظهر لنا التأثر الكبير للهجة في اللغة على مستوى الأصوات، وبالتالي فإنّ للصوت دورا هاما في عملية التواصل، حيث إنّ تغيير نبرة الصوت تؤدي إلى تغيّر المعنى والدلالة كليّا.

كما نجد أصحاب الجهة الشمالية خاصة الذين يسكنون العاصمة يبدلون حرف (ث) بحرف (ت) في بعض الكلمات فمثلا كلمة: الثمن ينطقونها التمن، كما يبدلون حرف (ط) بحرف (ت)، وحرف (ڤ) بحرف (ق) فعِوض أن يقولوا طاڤة (النافذة) ينطقونها تاقة، وعوض أن يقولوا يغلي يقولون يڤلي....، في حين نجد أصحاب المناطق الجنوبية يبدلون حرف (ت) بحرف (ط)، فبدل قولهم (table) يقولون (طابلة)، ولعلّ السبب في ذلك هو تأثر اللغة العربية باللغة الفرنسية حيث هنالك بعض الحروف الفرنسية لا توجد في اللغة العربية فيتم تعويضها بحروف قريبة لها، مثل: «كأن يتلفظ مزدوج اللغة عربي – فرنسي كلمة (Problème) بـ (Broblème)فيُبدل حرف P بحرف B بسبب غياب حرف P في النظام اللغوي العربي فيتم تعويضه بأقرب الحروف في العربية

وهو الحرف B »[15]، كذلك ترتيب الحروف في الكلمات حيث نجد بعض اللهجات تعكس ترتيب الحروف ومثال ذلك الشمس / السمش، العجوز / العزوج... حيث يسمى هذا بالتقليب في علم الصرف.

ب - **المستوى الإفرادي:** يحتل هذا المستوى المرتبة الثانية بعد المستوى الصوتي، حيث يمثل دراسة مفردات اللغة من حيث بناؤها وتركيبها، ومثلما هنالك تداخل بين اللغات واللهجات على المستوى الصوتي، فهنالك أيضا تداخل على مستوى مفردات اللغة يسمى بالتداخل المفرداتي وهو حسب – عبد الغفّار حامد هلال «وذلك بأن تضع قبيلة لفظا من الألفاظ لمعنى وتضع له قبيلة أخرى لفظا آخر فينتقل لفظ إحدى القبيلتين إلى الأخرى وتستعمله للفظها»[16]، فالتداخل المفرداتي هو تسرّ بلفظة لغة ما إلى لغة أخرى لتصبح بعدها لفظة مستعملة ومرسّمة كلفظة أصلية، وقد يظهر التداخل المفرداتي لأسباب عديدة لعلّ من أبرزها:

- الحاجة إلى إيجاد أسماء لمسميّات ظهرت حديثا.
- التطوّر المعجمي والدلالي للغة.
- دخول بعض الألفاظ نتيجة احتكاك اللغات.
- تأثر اللغات بعضها ببعض.

أمّا عن اللغة العربية فقد استعملت بعض الوسائل اللغوية من أجل إيجاد ألفاظ عربية تتناسب والمعنى الدال عليه، «كعملية التوليد (néologie) سواء عن طريق التكييف الدلالي للكلمات العربية القديمة أو عن طريق ابتكار ألفاظ جديدة باستثمار الموارد الهائلة التي يزخر بها الجهاز الاشتقاقي للعربية »[17]، حيث تعتبر اللغة العربية لغة متميزة عن باقي اللغة كونها لغة اشتقاقية فهي بذلك تزخر برصيد لغوي ضخم، إذ يتمكّن الباحث في اللغة العربية من خلال الخاصيّة الاشتقاقية من توليد العديد من المفردات والكلمات للتناسب مع الدلالة المقصودة، أو يقوم الباحث باستحداث كلمات جديدة تؤدي المعنى المقصود.

كما يعتبر الاقتراض اللغوي – أيضا -أحد الوسائل اللغوية التي تزيد من ظاهرة التداخل بين اللغات، فالاقتراض «يعني استعمال كلمة من اللغة الأخرى وتكييفها للّغة

التي يتكلم بها الفرد، وغالبا ما تكون هذه الكلمة مفقودة في اللغة الأولى أو يجهل المتكلم وجودها»[18]، إذن فالاقتراض هو عملية نقل المفردات أو المصطلحات من لغة للغة أخرى لعدم توفرها في اللغة الأولى.

وهنالك بعض اللغات قد تأثرت باللغة العربية فأخذت منها بعض المفردات ذات الأصل العربي، «وقد جمعها الأب جان دي صوصة (1842م) في معجم "الألفاظ الإسبانية البرتغالية المشتقة من العربية وحوى هذا المعجم حوالي ثمانية عشر ألف كلمة مشتقة من أصل عربي، ففي اللغة الإسبانية مثلا: الفارس = Alfarez / البركة = Alberca / القائد = Alcaid/ الساقية = Acequia / الدليل = Aldalil / القطن = Coton....»[19].

إضافة إلى تأثر اللغة الإسبانية باللغة العربية نجد كذلك تأثر اللغة التركية باللغة العربية، حيث أخذت عنها بعض المفردات ذات الأصل العربي منذ العهد العثماني، مثل: كتاب = Kitap / فقير = Fakir/ ألماس = Elmas / ساعة = saat / مرهم = Marhem[20]...

كما أثرّت اللغة العربية في بعض اللغات فقد تأثرت هي كذلك على المستوى المفرداتي، إذ نجد معظم الجزائريين متأثرين باللغة الفرنسية أيّما تأثر فهم يستخدمون ألفاظا باللغة العربية تتداخل في وسطها ألفاظ باللغة الفرنسية أثناء عملية التواصل، ومثال ذلك:

- اليوم ركبنا ال Train، ونزلنا في ..... la gare
- فطرنا في ال Restaurant، شربنا الماء في ال ... Tass
- باع Téléphone ومعه La puce....
- تنقلت في Taxi إلىagence....

إضافة إلى تأثر الجزائريين باللغة الفرنسية فقد تأثروا كذلك باللغة التركية، إذ نجدهم يستعملون ألفاظا تركية أثناء تواصلهم اليومي داخل المجتمع، سواء كانت ألفاظا دالة على أسماء ملابس أو أسماء لحلويات وأكلات أو غيرها...، ومثال ذلك:

- قِفْطَانْ: ثوب فضفاض.
- قَنْدورَة: وتعي نوع من الثياب.
- بقلاوة: حلوى تصنع من العجين.
- رَشْتَة: عجين مقطّع على شكل خيوط.
- دُولْمَة: كل ما يُحشى من الخضار.

بما أنّ المجتمع الجزائري مجتمع متعدد الأنساق اللغوية فإنّنا نجد التداخل اللغوي بين اللغة العربية وبعض اللهجات حاضرا بكثرة في التواصل اليومي، خصوصا بين العربية واللهجة الأمازيغية، ومثال ذلك:[21]

- هناك اتفاق على (أَمْكَانْ) تبادل السلع....

وهنا وردت كلمة (أَمْكَانْ) باللهجة القبائلية للدلالة على معنى: مكان.

- إذا فُصِل في (وِيْنَا).....

كلمة هي (وِيْنَا) اسم إشارة بمعنى: هذا.

كما قد نجد مزجا بين اللغة العربية الفصحى والعامية، إذ يستخدم المجتمع الجزائري بكثرة العامية فهي اللغة الغالبة في عملية التواصل بين أفراد المجتمع الجزائري، وهي بذلك لغة يشترك فيها عوام الناس المتعلم والأمّي، فهي لغة مكتسبة بالفطرة تداولها أفراد المجتمع عن بعضهم البعض حتى أصبحت لغة التواصل بينهم، ومن بين بعض الأمثلة التي تتداخل فيها العربية الفصحى والعامية نجد:

- خرجت اليوم من الدار **بكريباشنوصل على الحانوت تاع** عمي محمد. **فصحى**

عامية فصحى

- **ماشي** اللغة العربية **لي راحت، حنا ولّينا مانستعملوهاش**.

عامية فصحى عامية

هنالك أيضا نوع آخر من التداخل، وهو تداخل بين العربية الفصحى والعامية واللغة الفرنسية، حيث يتواجد هذا النوع من التداخل أثناء عملية تواصل المجتمع الجزائري

لدى الطبقة المتأثرة باللغة الفرنسية وكذلك الذين يسكنون المدن والحواضر، خصوصا العاصمة والمدن الداخلية، فنجدهم بقولون:

- كانت عندي cent mille منعرف وين تبحرتلي. **فصحى فرنسية عامية**
- La paye دخلت اليوم ومزال **ماجبدتهاش**. **فرنسية فصحى عامية**

إضافة إلى أنواع التداخل اللغوي السابقة نجد نوعا آخر هو تداخل بين اللغة العربية الفصيحة والعامية واللهجة القبائلية واللغة الفرنسية ويكثر استعمال هذا النوع من التداخل أثناء التواصل لدى متكلمي اللهجة القبائلية الذين لهم احتكاك بأصحاب اللغة العربية خصوصا إذا كانوا في مجتمع واحد، فنجدهم يمازجون بين العربية الفصحى والعامية واللهجة القبائلية واللغة الفرنسية، فيقولون:

- أَويذْ (أعطني) Numéro تـاع الطبيب. **قبائلية فرنسية عامية فصيحة**
- شْفَايْدْ (أرسل لي) programme لي خدمناه réunion دْيَال مجلس الإدارة

قبائلية فرنسية عامية فرنسية عامية فصيحة

نرى أنّ اللغة العربية لغة قد أثرّت وتأثّرت بغيرها من اللغات كالإسبانية والتركية خاصة على المستوى الإفرادي، حيث أخذت عنها وأُخِذَت منها بعض المفردات التي لا تزال مستعلمة إلى يومنا هذا، إذ نجد المجتمع الجزائري يستعمل أثناء عملية التواصل العديد من الأنساق اللغوية المتداخلة على المستوى المفرداتي، سواء كانت لغة عربية فصيحة أو عامية أو لغة فرنسية أو لهجة من اللهجات الجزائرية كالقبائلية...

ج - **المستوى التركيبي:** يسمى أيضا بالمستوى النحوي حيث يهتم هذا المستوى بالناحية التركيبية للغة، ويختص بالنظام التركيبي – النحوي للجمل، فيكون لكل لغة نظام نحوي وتركيبي خاص بها، إلاّ أنه قد يحدث هنالك تداخل بين أنظمة اللغات، حيث نجد بعض اللغات تزاوج بين أنظمتها أثناء عملية التواصل كالعربية والفرنسية بالنسبة للمجتمع الجزائري، فقد نجد أفراد المجتمع الجزائري:

يخضعون اللغة الفرنسية لبعض القواعد العربية، كقولهم:

- دموندات (طلبت) منّا المديرة.... فكلمة – دموندات – هي كلمة فرنسية من الفعل demander، ونظرا للتداخل اللغوي النحوي فقد أُنّثت على حسب الاسم (المديرة) حينما أُضيفت لها تاء التأنيث (ت+demander)، كما قد تجُمع مثل: دموندينا إذ أُضيفت لها نون الجماعة للدلالة على الضمير " نحن " (نحن+demander).
- كذلك حمل الجمع في اللغة الفرنسية على الجمع في اللغة العربية، إذ يتم تقييس بعض جموع اللغة الفرنسية على جموع اللغة العربية كجمع مؤنث السالم، مثل:
- تُجمع كلمة camion(شاحنة) على وزن: كامْيُوَات، وهو جمع مؤنث السالم في اللغة العربية إذ تنتهي بألف وتاء.

أو يُخضعون اللغة العربية لبعض القواعد الفرنسية، حيث تُشابه العربية الفرنسية في الجمع، وذلك حينما يقومون بجمع المثنى، وبالتالي إقصاء المثنى كما هو حال اللغة الفرنسية، فيقولون:

- ذهب عمر ومحمد إلى السوق، و**اشتروا**....، عوض **اشتريا**.

عوامل بناء النسق اللغوي في المجتمع الجزائري: يعود بناء النسق اللغوي الجزائري إلى عوامل عديدة من أبرزها:

- عوامل اجتماعية: يعتبر المجتمع الحيّز الذي ينمتي له الفرد فهو يتأثّر به ويوثر فيه، كما يشترك فيه مع بقية الأفراد، فتتكون بينهم روابط مشتركة كاللغة فهم يستعملون لغة واحدة من أجل تحقيق التواصل بينهم، ويعدّ المجتمع الجزائري – كما رأينا – مجتمعا متداخلا من الناحية اللغوية، فقد نجد تداخل اللغة العربية الفصيحة واللهجات أو اللهجات واللغة الفرنسية أو الفصيحة واللهجات والفرنسية مع بعضهم البعض في جميع المستويات اللغوية، ولعلّ ذلك يعود إلى اختلاف طبقات الناس وفئاتهم يقول الجاحظ « وكلام الناس في طبقات كما أنّ الناس أنفسهم طبقات »[22]، فهنالك طبقات راقية تستعمل لغة رفيعة، في حين هنالك طبقة وضيعة تستعمل لغة أدنى منها، كما أنّ المجتمع يحتوي العديد من أصحاب المهن والحرف وهذا ما يخلق حقلا معجميا خاصّا بهؤلاء له مفرداته ومصطلحاته الخاصة، إضافة إلى ذلك فإن المجتمع له عاداته وتقاليده الخاصة به، وتعتبر هذه العادات والتقاليد بمثابة مواثيق غير مكتوبة

تتحكم في سير المجتمع، فلكل مجتمع عرف خاص به والعرف هو كل ما تعارف عليه أفراد المجتمع مع شعور بالالتزام، حيث لا يجوز الخروج عنه أو مخالفته، كما أنّ عامل الهجرة – سواء كانت هذه الهجرة داخل البلد الواحد أو خارجه -، فالمهاجر ينقل معه اللغة من مكان لآخر، وهذا ما يحدث عند دخول المغتربين الجزائريين إلى الجزائر – خصوصا موسم الاصطياف - حيث ينقلون معهم لغات جديدة قد اكتسبوها من بلدان أخرى، مما يجعل هذه اللغة الدخيلة أو الجديدة تتداخل مع اللغة العربية الفصيحة أو مختلف اللهجات الأخرى، وما يزيد من وتيرة هذا التداخل أكثر نجد الرحلات السياحية التي يقوم بها السُيّاح عندما ينتقلون من مكان لآخر قصد الاكتشاف أو التمتّع بالمناظر الطبيعية، فهم عندما يتنقلون ينقلون معهم مجموعة من القيم والعادات والتقاليد وأهمها وسيلة التواصل وهي اللغة، فعامل السيّاحة عامل جدّ مؤثر في بروز ظاهرة التداخل اللغوي، وقد يكثر التداخل اللغوي ويزيد في المجتمع بسبب قُرب العلاقات الاجتماعية كالمصاهرة.

- عوامل تاريخيّة: ممّا لا شك فيه أنّ للحوادث الماضية دورا هاما في تشكيل الحاضر أو المستقبل، فالاستعمار الفرنسي للجزائر كان له تأثير كبير على المجتمع الجزائري على المستوى اللغوي، إذ رسّخ اللغة الفرنسية في ألسنتهم إبّان الاستعمار عندما فرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية كان لابدّ من التواصل بها، فقد نجد بعض الجزائيين ممن عايشوا فترة الاستعمار يتكلمون الفرنسية ويتواصلون بها دون معرفة كتابتها أو معرفة رموزها أصلا، فقد تناقلوها مشافهة من أجل تحقيق الوظيفة التواصلية، هذا ما يوكّد على الأهميّة التواصلية للغة، كما لا تكاد تخلو أي لهجة جزائرية أو حتى الفصيحة أثناء التواصل من اللغة الفرنسية، إضافة إلى ما خلّفه الوجود العثماني في شمال إفريقيا من تداخل لغوي، إذ لا تزال بعض المصطلحات العثمانية حاضرة ليومنا هذا كمصطلح **البايلك / خوجة...**، ولعلّ هذا ما يجعل اللغة العربية واللغة التركية لغتين متداخلتين كونهما كانتا تحت الوجود العثماني، وهذا ما يسمى بالتبعيّة اللغوية.
- عوامل جغرافية: الموقع الجغرافي هو ذلك المحيط أو الحيّز البيئي الذي يعيش فيه مجموعة من الأفراد، ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالرقعة الجغرافية لمجتمع معيّن،

حيث كلما تنقلنا من مكان لآخر نجد تغيّرا قد طرأ على اللغة أو اللهجة، وكلمّا كانت الرقعة الجغرافية شاسعة كلمّا كثُر التداخل اللغوي، وهذا ما هو موجود في المجتمع الجزائري، فنظرا للمساحة الشاسعة التي تزخر بها الجزائر فإنّ المجتمع الجزائري يتكلم بلغات ولهجات عديدة تتداخل فيما بينها، ويمكن تقسيم التوزيع اللغوي الجزائري إلى أربعة أنواع بحسب الرقعات الجغرافية الأربع – كما رأينا سابقا -، فاللغة أو اللهجة تتأثر بالتباعد أو التقارب المكاني.

- عوامل اقتصادية (تجارية): انطلاقا من مقولة المستشار الألماني الأسبق (ويلي براندرت) « إذا أردتُ أن أبيعك بضاعتي يجب أن أتحدّث لغتك، وإذا أردتَ أن تبيعني بضاعتك عليك أن تتحدّث بالألمانية »، وكون الاقتصاد هو الركيزة الأساسية للنهوض بمختلف القطاعات فإنّنا نجد اللغة تؤدي دورا هاما في تنمية الاقتصاد الوطني، حيث تساهم اللغة بشكل كبير في عملية المبادلات التجارية، من خلال المقولة السابقة يلزم على من أراد ترويج سلعه وتسويقها أن يتحدث أو يتواصل مع المشتري بلغة هذا الأخير، فالبائع في كلتا الحالتين هو من عليه أن يتعلّم أو يتكلّم لغة المبتاع، إذ لا بدّ للتبادل الاقتصادي من تواصل وتبليغ وإفهام ولا يتم ذلك إلاّ عن طريق اللغة، كما نجد أنّ اللغة تسافر أو تنتقل مع المنتوجات، فبعض المنتوجات لا يوجد لها مصطلح أو مسميّات في البلد المستورد لها، ممّا يكون لزاما على مشتريها إمّا استحداث مصطلح جديد يكون متفقا عليه أثناء عملية التواصل، أو بقاء المصطلح على حاله كما ورد مع المنتوج وبالتالي ظهور مصطلحات جديدة، ليَتمّ تداولها والتواصل بها شيئا فشيئا حتى تصبح متداولة على نطاق واسع وبشكل رسميّ، فمثلا المشروب الغازي ذات العلامة التجارية (Coca Cola) الذي أصبح علامة تجارية موجودة في كل أنحاء العالم وبنفس التسمية، فما كان على المشتري إلاّ التكيّف مع اسم هذا المنتوج، وكذلك هو الحال في المجتمع الجزائري، إذ نجدهم يستخدمون – بكثرة - أثناء تواصلهم المصطلحات الأجنبية لمختلف المنتوجات نظرا لأنّ هذه المنتوجات الأجنبية وبخاصة الأدوية والمنتجات الطبيّة منتوجات ضرورية متعلقة بحياة الأفراد، ونظرا لاختلاف اللهجات في المجتمع الجزائري فإنّنا نجد هنالك اختلافا في بعض المصطلحات للمنتوج الأجنبي فتختلف مسميّاته تبعا لاختلاف المنطقة الجغرافية أو اللهجة ومثال ذلك:(Gazeuse

= فازوز = ليمونادا...) ممّا ينجرّ عنه تداخل لغوي، وبالتالي بناء نسق لغوي جديد داخل المجتمع، كما أنّ الميزان التجاري (التصدير والاستيراد) له تأثير كبير على اللّغة، فكلمّا كان الاستيراد كبيرا كان التداخل اللغوي أكثر انتشارا واتساعا في المجتمع المستورد، وهذا ما يسمّى بالتبعيّة الاقتصادية التي تُصاحبها بالضرورة تبعيّة لغوية.

- عوامل ثقافية – إعلامية: تعرَف الثقافة بأنها ذلك الموروث الفكري والمادي الذي يرتبط بمجتمع معيّن، بحيث ينتقل هذا الموروث من جيل إلى جيل، واللغة هي الوسيلة الأبرز التي تساهم بشكل كبير في انتقال ذلك الموروث، إذ تعتبر موروثا في حد ذاته، ولكل مجتمع ثقافته الخاصة به، إذ لكل مجتمع أفكاره ومبادؤه وعقائده التي لا ينبغي التنازل عنها، كما نجد أنّ الثقافة ترتبط بشكل كبير بالإعلام فكلاهما يتخذ من اللغة أداة هامة في نقل الأفكار وتحقيق عملية التواصل بين أفراد المجتمع، فللإعلام دور كبير في ترسيخ النسق اللغوي لمجتمع ما حيث يساهم في إدراج أو دخول كلمات جديدة على لغة سابقة، من خلال بث مختلف الفقرات المتعدّدة: رياضيّة، ثقافية، دينية، ترفيهية وإشهارية....، ولكل فقرة مصطلحاتها وكلماتها الخاصة بها، إضافة إلىأنّ هذه الفقرات قد تكون موجّهة إلى نخبة معيّنة أو عامة الشعب، فكلّ له لغته التواصليّة – الإفهامية الخاصة به، فالإعلام الجزائري نجده يستعمل العديد من اللغات واللهجات خاصة في البرامج التي ترتبط بالمجتمع ممّا يزيد من عملية التداخل اللغوي، كما أنّ تعدّد الإذاعات المحلية على مستوى القطر الجزائري يساهم بشكل كبير في تداخل الأنساق اللغوية في المجتمع الجزائري، إذ لكل إذاعة لهجتها الخاصة بها، فإذاعة ولاية الجلفة غير إذاعة ولاية وهران، وبالتالي فالسامع الوهراني لإذاعة الجلفة قد يتأثر ببعض الألفاظ التي ترد في إذاعة الجلفة فيعتمدها في استعمالاته التواصلية، كما أنّ جلّ الوسائل الإعلامية (التلفزيون، الإذاعة، وسائط التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وما شابهه..) أصبحت اليوم تهتم بالجانب الثقافي لكل مجتمع، حيث خصّصت فقرات اجتماعية تتكلم فيها عن الموروث الفكري والمادي كالعادات والتقاليد الخاصة بها، وكمثال عن ذلك ما يُلاحظ عند الاحتفال برأس السنة الأمازيغية حيث تُبثّ فقرات مباشرة أو مسجلة سواء كانت مرئية ومسموعة أو مسموعة فقط، تنقل لنا العادات والتقاليد التي يتم تداولها داخل المجتمع القبائلي،

كما أنّ وسائل الإعلام قد تساوى فيها الأميّ والمتعلم من خلال استعمال وسائل التواصل الاجتماعي فلم يعد الفيسبوك أو الانستغرام حكرا على نخبة المتعلمين أو الذين يعرفون القراءة والكتابة فقط بل امتد توسعه عند كل طبقات وفئات المجتمع كونه يحتوي على السمعي والبصري.

دور المجامع اللغوية في الحدّ من انتشار ظاهرة تعدّد الأنساق اللغوية:

تعتبر المجامع اللغوية بمثابة هيئات علمية ترسّم من جهة سيادية كونها ترتبط بجزء هام من الهوية الوطنية ألا وهي اللغة ، ومن المتعارف عليه أنّ الهيئات العلمية والمجامع اللغوية تعمل على المحافظة على اللغة العربية وتطويرها، كون اللغة العربية تعكس هوية العرب وما ينتمون إليه من دين هو الإسلام وإلى ثقافة تتمثل في الاعتزاز بالعروبة، كما تهدف هذه المجامع إلى المحافظة على خصوصيات اللغة العربية، وذلك من خلال توحيد المصطلحات عن طريق تكييف المصطلحات الأجنبية بما يتوافق مع نظام اللغة العربية على جميع مستوياتها، إذ تهدف إلى ضبط المقاييس والأوزان الصرفية والنحوية، وجعلها مستعملة في كل الأقطار العربية، وربمّا حتى تطويرها من خلال تفعيل الخاصيّة الاشتقاقية للغة العربية، وذلك عن طريق استحداث مصطلحات جديدة من خلال عملية الاشتقاق.

لكنّ كل هذا يبقى رهين قواميس ومعاجم، وذلك يعود لأسباب كثيرة، لعلّ أهمها:

- الاهتمام بالوضع وإهمال الاستعمال، حيث قامت هذه المجامع بوضع المصطلحات وأهلمت استعمالها، إذ لازالت باقية طريحة الوضح كونها محبوسة في القواميس والمعاجم.

- تعدّد اللهجات، وهذا ما زاد من صعوبة حصر اللغة ولهجاتها، ويعود سبب تعدّد اللهجات إلى كثرة التداخل اللغوي وانتشاره.

- التأثر بلغة الغير، وهذا ما يؤكده ابن خلدون في الفصل الثالث والعشرين من مؤَلّفه " المقدمة " حينما يقول «في أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده » .

- كثرة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي وتوفرها لدى جميع فئات المجتمع، فهذه الوسائل يمتلكها كل طبقات المجتمع (الفقير/الغني/الجاهل/العالم....) بما أنّ الإنسان يميل إلى اللغة المسموعة والمنطوقة أكثر منها اللغة المقروءة فإنّنا نجده منكبّا على وسائل التواصل الاجتماعي، لأنها وسائل سمعية بصرية.

- سرعة ظهور الألفاظ وانتشارها، حيث يأخذ توحيد المصطلح الأجنبي الجديد في اللغة العربية زمنا معيّنا وقد يطول ذلك، ممّا يجعل مواكبة المصطلحات أمرا صعبا نوعا ما، وبالتالي يحدث تراكم في المصطلحات، فيُترك المصطلح الأجنبي على حالته الأولى ليتم التداول به في المجتمعات العربية.

- تراجع نسبة القراءة، وابتعاد الناس عن المقروئية.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نستنج أن المجتمع يقوم على أساس التواصل، إذ لابدّ له من هذه العملية كونها تُبلّغ المقاصد وتُقضى الحاجات المتعلقة بالفرد أو الجماعة، وتعتبر اللغة وسيلة هامة في تحقيق عملية التواصل لدى مختلف الأفراد والأشخاص داخل جميع المجتمعات، فاللغة ظاهرة اجتماعية يشترك فيها العديد من أفراد المجتمع الواحد فيتخذونها وسيلة هامة أثناء تواصلهم، إلاّ أنّنا نجد اللغة تختلف من مجتمع لآخر، حيث لكل مجتمع نسق لغوي خاص به، ومن خلال دراستنا للنسق اللغوي داخل المجتمع الجزائري فإنّنا نجده مجتمعا يستعمل العديد من الأنساق اللغوية، حيث تستعمل عدّة لغات أو لهجات أثناء عملية التواصل، فالفرد الجزائري نجد لغته المستعملة أثناء التواصل متداخلة حيث يستعمل الفصيحة ثم ينتقل إلى اللهجة الخاصة به ثم يُدخل بعض الألفاظ باللغة الفرنسية ويضيف معهم بعضا من اللغة العامية، فيتكوّن لديه خليط لغوي قد يمتد هذا التداخل اللغوي ليشمل جميع مستويات اللغة (الصوتية، الإفرادية، التركيبية، وحتى الدلالية)، ولعلّ سبب هذا التداخل يعود إلى عوامل عديدة، فمنه ما هو راجع إلى عوامل اجتماعية باعتبار أنّ المجتمع الجزائر يحتوي على عدّ طبقات اجتماعية (راقية، فقيرة، غنية، مغتربة...)، إضافة إلى أنّ المجتمع الجزائر يزخر بكمّ هائل من العادات والتقاليد والأعراف المختلفة

واللغة جزء من هذه العادات والتقاليد (كالقبائلية والميزابية والشاوية...)، ومنه ما هو راجع إلى عوامل إقليمية كون الجزائر بلدا يمتاز برقعة جغرافية ممتدة الأطراف له احتكاك مع أربع جهات لغوية (غربية، شرقية، شمالية وجنوبية)، ومنه فكلّما امتدت الرقعة الجغرافية أكبر كلّما كان النسق اللغوي أكثر تعدّدا، فالبيئة الجغرافية لها تأثير كبير في تصميم النسق اللغوي المراد استعماله (البيئة الصحراوية تختلف عن البيئة الساحلية)، ومنه ما يعود إلى عوامل اقتصادية وتجارية، حيث يكون للغة دور أساسي لمختلف المبادلات التجارية، إذ من خلالها تتم هذه العملية وتساهم في تسهيلها، كما نجد أنّ اللغة تسافر مع مختلف المنتوجات من خلال مسمّياتها، و يؤثر الإعلام إلى حدّ كبير على مختلف اللغات فيُساهم بنسبة كبيرة في ظهور التداخل اللغوي أثناء التواصل وخاصة وسائل التواصل اللغوي التي أصبحت تغزو المجتمع بكل فئاته ومكوّناته البشرية.

لقد أضحى تفعيل تدخل المجامع والهيئات اللغوية أمرا ضروريا لا بدّ منه في ظل هذا التعدّد والتداخل اللغويين في المجتمعات العربية وبخاصة المجتمع الجزائر الذي يعرف تداخلا لغويا غزيرا، إذ يجب على هذه المجامع والهيئات وضع مخطط لغوي في المجتمع الجزائري يتم فيه توزيع الأدوار على اللغات واللهجات بحيث تُقسَّم اللغات حسب استخداماتها الزمانية والمكانية داخل المجتمع، كما يجب التركيز على استعمال اللغة العربية الفصيحة كلغة أولى أثناء التواصل مع وجوب تجنّب استخدام اللهجات واللغات الأجنبية الأخرى حتى لا تعم الفوضى الدلالية في عملية التواصل، وبالتالي توفير بيئة منتظمة لغويا تتوحد فيها الدوال والمدلولات.

*** *** ***

الهوامش:

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجّار، ط1، عالم الكتب القاهرة 1403هـ 1973 م، ص: 33.

[2]- عبد الرحمان أبو زيد وليّ الدين ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان 1422 هـ / 2002 م، ص: 565.

[3] - تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1990، ص: 58.

[4] - محمود الذوادي: الازدواجية اللغوية الأمّارة، منشورات تبر الزمان، تونس، 2013، ص: 54.

[5] - محمد صالح الشنطي: المهارات اللغوية (مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها)، ط 6، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية 1433 هـ. ص: 27.

[6]- المرجع نفسه، ص: 27.

[7] - محمود الذوادي: الازدواجية اللغوية الأمّارة، منشورات تبر الزمان، تونس، 2013، ص: 54.

[8]- عبد السلام عشير: الكفايات التواصلية، ط1، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، 2007، ص: 19.

[9]- مجلة علوم التربية: مقال بعنوان التواصل اللفظي وغير اللفظي في المجال البيداغوجي والديداكتيكي: جميل حمداوي، العدد 13، ط1 الرباط 2008 ص: 55.

[10]- الفاسي الفهري: حوار اللغة، إعداد حافيظ الاسماعيلي العلوي، ط1 منشورات زاوية، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط 2007، ص: 32.

[11]- عبد الرحمن بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، مطبعة الملك فهد الوطنية، 1997، ص: 19.

[12]- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر 2003، ص: 124.

[13]- عبد الرحمان الحاج صالح: مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، العدد 74، الجزائر 1973 ص: 03.

[14]- خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2003، ص: 23.

[15]- معزوزن سمير: التداخل الصوتي بين العربية والفرنسية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي/مجلات ميلاف للبحوث والدراسات، الجزائر، المجلد 4، العدد1، جوان 2018 ص: 704.

[16] -عبد الغفّار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطوّراط2، مكتبة وهبة القاهرة، 1991، ص: 67.

[17]- خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2003، ص: 23.

[18]- علي القاسمي: التداخل اللغوي والداخل اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد1، العدد1، الجزائر2010، ص: 87.

[19]- أحمد لطفي عبد البديع: الإسلام في إسبانيا، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1969ص: 112.

[20]- شهرزاد بن يونس: الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية واللغات الأجنبية، المستوى المفرداتي في اللغتين الإنجليزية والتركية نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 3، ديسمبر 2020، ص: 293.

[21]- استعمال اللغة العربية في التدريس بالجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول – كلية الحقوق بجامعة بجاية أنموذجا -دراسة سوسيولسانية: كمال بن جعفر، الندوة رقم 57: اللغة العربية في التعليم العالي في الجزائر، فنيسيا 22 مارس 2012.

[22] - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، دار ومكتبة الهلال بيروت 1463هـ، ص: 135.